

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا نقلاً عن بعض أئمة التحقيق : إنه لا تضاد بينهما إلا
بتكلافي بعيد . وهو أن السَّيِّدَ في الغالب أبيض والعَبْدُ في الغالب
أسود وبين السَّوَادِ والبَيَاضِ تضادٌ كما بين السَّيِّدِ والعَبْدِ فتأمل
وقد سَوَدَ الشيء بالكسر وسادَ وأسودَّ أسوداداً وأسوادَّ أسويداداً كاحمرَّ
واحمراراً : صار أسوداً ويجوز في الشيء عُر : أسوأَدَّ تُحَرَّكُ الألف لئلا
يُجمَعَ بين ساكنين . ويقال : اسوادَّ إذا صار شديد السَّوَادِ وهو أسودٌ والجمع :
سُودٌ وسُودانٌ . وسَوَّدَهُ : جعله أسوداً والأمر منه اسواددْ وإسن شئت أَدَغَمْتَ .
والأسودُ : الحَيَّةُ العظيمةُ وفيها سَوَادٌ والجمع أسوداتٌ وأساورُ
وأساويدُ غلبَ غلبةَ الأسماء . والأُنثَى : أسوددةٌ نادرٌ . وإنما قيل
للأسود : أسودٌ صالحٌ لأنه يسلخُ جلده في كل عامٍ . وأما الأرقمُ فهو
الذي فيه سَوَادٌ وبياضٌ . وذُو الطَّيْفَيْتَيْنِ : الذي له خطَّانِ أسودانِ قال
شمرُ الأسودُ : أَخْبَثُ الحَيَّاتِ وأعظمُها وأنكاها وهي من الصفَّة الغالبة حتَّى
استُعْمِلَ استعمالَ الأسماءِ وجمِعَ جمْعُها وليس شيءٌ من الحَيَّاتِ أَجْرَأَ منه
وربما عارضَ الرُّفْقَةَ وتبعَ الصَّوْتِ وهو الذي يَطْلُبُ بالذَّحْلِ ولا يَنجُو
سليمُهُ . ويقال : هذا أسودٌ غَيْرُ مُجْرَى . والأسودُ : العُصفُورُ
كالسَّوَادِيَّةِ والسَّوَدَانَةِ والسَّوَدَانِيَّةِ بضمَّ السَّينِ فيهما وهو طُوءٌ يُنْزَرُ
كالعُصفُورِ قَبِيضَةً الكَفِّ يأكل التَّمَرَ والعِنَبَ والجرادَ . والأسود من القومِ
: أَجَلَّهْمُ . وفي حديث ابن عُمَرَ : ما رأيتُ بعْدَ رسولِ الله ﷺ أسودَ من مُعَاوِيَةَ
قيل : ولا عُمَرَ ؟ ! قال : كانَ عُمَرُ خَيْراً منه وكان هو أسودَ من عُمَرَ قيل
: أَرَادَ أَسْحَى وأعطى للمال . وقيل : أَحْلَمَ منه . ومن المجاز : ما طَعَمَهُمْ إِلَّا
الأسودانِ وهما التَّمَرُ والماءُ قاله الأصمعيُّ والأحمرُ : وإنما الأسودُ
التَّمَرُ دون الماءِ وهو الغالبُ على تَمَرِ المدينةِ فأُضِيفَ الماءُ إليه ونُعِتَا
جَمِيعاً بِنَدَعَتِ واحدٍ إِتِّبَاعاً . والعَرَبُ تفعل ذلك في الشَّيْءِ يُنْزَرُ يَمْطَحِرْبَانِ
ويُسَمَّيانِ معاً بالاسمِ الأشهرِ منهما كما قالوا : العُمَرَانِ لَأَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ
والقَمَرَانِ للشَّهْمِ والقمرِ . وفي الحديث أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الأسودَيْنِ قال
شمر : أَرَادَ بالأسودَيْنِ : الحَيَّةَ والعَقْرَبَ تَغْلِيباً . واستادُوا بَنِي فُلانٍ
استياداً إذا قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ كذا قال أبو زيد أو أَسَرُّوه أو خَطَبُوا إِلَيْهِ

كذا عن ابن الأعرابيِّ أَوْ تَزَوَّجَ سَيِّدَةً من عقائليهم عنه أَيْضاً واستاد القومِ واستاد فيهم : خَطَبَ فيهم سَيِّدَةً قال : .

" تَمَنَّى ابنُ كُوزٍ والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا لَيْسَتْ تَادَ مِنْهَا أَنْ شَتَوْوْزَا لِيَالِيَا أَرَادَ : يَتَزَوَّجُ مِنْهَا سَيِّدَةً لِأَنَّ أَصَابَتْنَا سَنَةً وَقِيلَ اسْتَادَ الرَّجُلُ إِذَا تَزَوَّجَ فِي سَادَةٍ .

ومن المجاز : يقال : كَثُرَتْ سَوَادُ الْقَوْمِ بِسَوَادِي أَيْ جَمَاعَتِهِمْ بِشَخْصِي . السَّوَادُ : الشَّخْصُ لِأَنَّهُ يُرَى مِنْ بَعِيدٍ أَسْوَدَ وَصَرَّحَ أَبُو عبيد بِأَنَّهُ شَخْصٌ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالْجَمْعُ أَسْوَدَةٌ وَأَسَاوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ وَأَنْشَدَ الْأَعَشَى : .

تَنَدَّاهَايْتُمْ عَنْهَا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ ... أَسَاوِدُ صَرَّعَى لَمْ يُوسَّدْ قَتِيلُهَا يَعْنِي بِالْأَسَاوِدِ شُخُوصَ الْقَتْلَى وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : لَا يُزَايِلُ سَوَادِي بَيَاضُكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ لَا يُزَايِلُ شَخْصِي شَخْصَكَ . السَّوَادُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الشَّخْصُ وَكَذَلِكَ الْبَيَاضُ